خاطرة من الجنة

ديوان

يسرية سلامة



خَاطِرَةٌ مِنَ الجَنَّة

بقلم يُسريَّة سلامة



يسرية سلامة
رقم الايداع ١٧١٥٠ / ٢٠١٢ / ط١
الترقيم الدولى ١٦٠ - ٥٣١١ - ٩٧٧ - ٩٧٨
تصميم الغلاف رضوى عادل

ليليت للنشر والتوزيع
الإشراف العام / إيمان سعيد
المراسلات17 ش محمد أمين شهيب
مصطفى كامل إسكندرية
من ش أبوقير- أمام كلية رياض أطفال
ت : 035232044
موبايل:1025550640

lileteepublishing@gmail.com

نحترم ابداع الكاتب وعقل القارئ

إلى من وضعوا حجر العثرات في طريقي

إلى من خيَّبوا فيهم آمالي

إلى من فجَّروا بداخلي طاقاتِ التَّحدي

ومشاعرَ الإصرار

والرَّغبةَ في الحلم

إلى من عرَّفوني الطَّريقَ إلى اللهِ

إلى سيِّدنا يُوسُفَ عليه السَّلام

نظرت فى المرآة

والدي...نظرتُ في المرآة

والدِي..نظَرتُ في المرآةِ لأُمَشِّطَ شَعرِي..

فوجدتُ بياضًا في شعرِي

والدِي! هلْ تذكرُني؟! فأنَا أصغرُ أولادكَ، أنَا منْ كانتْ تُمسكُ في

يدِكَ، تمشِي بقدمٍ وتقفزُ بالأُخرَى!

أنا منْ كُنتَ تُدلِّلُهَا! تُفهِّمُهَا! تُعلِّمها! تُمَرِّضها!

لمَاذَا لمْ تقسُ يومًا؟ فتُيَسِّرَ لي دُنيايَ؟ أريدُ أن أُحطِّمَ ذاكرتِي!!

علِّي أربو نسيَانَك

ذاكرتِي كادتْ تقتُلُنِي..والقتلُ أراهُ يوميًا

كرِهتُ الحقَّ يا والدِي..الموتُ حقٌّ..أكرهُهُ

أكرهُهُ .. فقدْ أخذَكَ منِّي

لمْ أرَكَ يومًا ساخطًا منْ قدرِ اللهِ وأحداثِه

رأيتُكَ دومًا مُهلِّلاً بحمدِ اللهِ وتسبيحهِ.

لمْ أرَكَ إلا مبتسمًا..وأنَا ابنتُكَ فأبتَسِمُ

سنةٌ ماضيةٌ قدْ رحلَتْ تحملُ أحزانِي

وتَعِدُنِي بعدمِ العودةِ نهائيًا لتزيدَ وحشتُكَ في قلبِي التِي بدَأَتْ منْ

بعدِ فراقِكَ بثوانٍ

صقيعٌ يملأُ قلبِي فالدُّنيا فضاءٌ مِنْ حَولِي

قد غابتْ شمسِي برحيلِكَ

وانطفأَ قِنديلُ حياتِي

مَن يوقِدُ لي قِنديلِي؟

مرّت أعوامٌ وأعوامٌ، ويزدادُ حنينِي لرؤيَاكَ

كلَّمَا اشتقتُ لرؤياكَ أغمضتُ عينَيَّ لأراكَ

قُدومُ السنواتِ يتسارعُ

يتسابقُ معَ عمرِي..كلاهُمَا يجْرِي

والآنَ..الآنَ يتسلَّلُ الشَّيبُ إلَى شِعرِي

وأستقبلُ عاماً جديداً بلا والدٍ ولا ولدٍ

والدِي أعلمُ أنَّ قوانينَ حياتِنَا قد اختلَفَتْ

لكنَّكَ وحيدٌ مِثْلِي، فكِلانَا الآنَ فِي غربةٍ

فِي وحشةٍ. دعنِي أحكِيْ لكَ بُرهةً. كمْ تعنِي البرهةُ عندَك؟

عساكَ فِي دارِ الحقِّ تتنعَّمُ، فأنَا بدارِ الباطلِ أتألَّمَ..كفرتُ بدنيَا

فانيةٍ.. دارٍ للزَّيفِ للكذبِ والخدعِ

فكمْ منْ مرَّةٍ اشتقتُ إلىْ قلبِكَ..لأرَىْ زَمَنِي بِلاقلبٍ

لنْ أحكِي لَكَ عن يُتمي، عن قَهرِي، عنْ ظُلمِي، ولا حُزْنِي

بلْ أحكِي لَكَ عنْ زمنِي.زمنِي وقد نزَعَ سلاحِي.. ثمَّ بدَأَ نِزَالِي

أَجْهَضَ حُلمِي، ثمَّ تفنَّنَ فِي صفعِي

لكنَّ لِي رب لا يغفلُ أبدًا، ماضٍ في حكمِه.

عقلِي يُرهِقُنِي يا والدِي أُريدُ بديلاً يصغرُهُ لا توجدُ بهِ ذاكرةٌ

فيُريحنِي وأُريحُ أنَا قلبِي.

لنْ أشكُو إليكَ يا والدِي سوَى قَلْبِي..قلبِي ضعيفٌ لا يقوَى

بهِ جُرحٌ غائرٌ

ما زالَ ينزفُ، ظننتُ أنَّهُ اندَمَلَ

مرآتِي والدِي لا تكذبُ، أنا في العقدِ الثالثِ من عمرِي

لكنَّها قنعَتْ ببياضِ شعرةٍ واحدةٍ، وأخفتْ تجاعيدَ قلْبِي

هلْ تحملُ رسالةً؟! لاَ أعلمُ

سبقتَنِي أنتَ للترابِ، سألحقُكَ أنَا فِي ميعادٍ، وحينَ حلولِ الميعادِ

فماذَا أفعلُ بقلبِي؟!

أحسبُكَ الآنَ فِي روضةٍ، عسَى أنْ تَصِلَكَ أدعيتى

سامِحْنِي يومًا إنْ قصَّرْتُ

إنْ ضاعَ إرثِي فلن أُبالِي، مِيراثِي منْكَ فِي قلبِي، قلبِيْ يملؤُهُ حبُّك..

حبُّكَ يُحبِّبُنِي فِي العالِمِ، والعالمُ يحيَا فِي كبَدِ

قلتَ لِي :السَّهرُ سيقتلُكِ، قتلَنِي فِراقُكَ لا السَّهرُ.

شيطانِي كثيرًا أقهرُه، أُردِّدُ مثلَكَ أذكارًا تحمينِي منهُ وتحفظُنِي

وأُوتيتُ منَ العلمِ قليلاً، معِي كتابٌ وقلمٌ ، أُصلِّي مكانَكَ يوميًّا

مكتبَتِي تشهدُ عظمتَكَ

ملوكُ الدنيا يصغرونَك، أنتَ شهيدٌ فِي نظرِي..

قد كنتَ تُناضلُ وتحاربُ من أجلِ أمانةٍ تحملُها

تعلمُهَا أنتَ وأعلمُهَا.

من جهتِي: أنتَ وفيتَ..يرحمُكَ اللهُ ويرحمُنِي!

أذكرُ يومَ رحيلِك. رأيتُكَ تُصلِّي وتُسبِّحُ

تشهَدُ بالوحدانِيَّةِ للهِ وتشهدُ أنَّ محمَّدًا عبده ورسولُه

أتذكرُ آيةً: «قلْ إنَّ صلاتِي ونُسُكِي ومحيَايَ ومماتِي للهِ ربِ

العالَمين» ومعَهَا لفَظْتَ آخرَ أنفاسِكَ

ظننتُكَ غارقًا في النومِ

قبَّلتُكَ وقدْ رحلتَ

ظننتُكَ معِي، وقدِ انتقلتَ.

مشهدٌ،المشهد مازالَ يؤرِّقُنِي..

يومَها كنتُ أودعُكَ أناديكَ بصراخٍ:

والدِي..لا ترحلْ..فتمضِي مُسرعًا لمثواكَ

ولأولِ مرةٍ لا تجُبْ ندائِي بلْ تمضِي. وبحُرقةِ قلبٍ أرجوكَ

والدِي لا تترُكْنِي هنَا وحدِي.

فوقفتُ قليلاً أتذَكَّرُ..

والرَّكبُ وراءَكَ ينتظره

مضيتَ ثانيةً تجرِي وتهرولُ وإلى الآنَ لمْ تعدْ!

لا أريدُ سماعَ صراخٍ

لا أريدُ سماعَ نواحٍ..

لا أريدُ بُكاءً، عزائِي يومًا تجمعُنَا جنةُ خُلدٍ..

فتنشدُّ بيدِي ومنادٍ:يا أهلَ الجنةِ خلودٌ بلا موتٍ

والدِي لا يوجدُ موتٌ، في الجنَّةِ لا يوجدُ موتٌ!

مرآتِي..فِي الجنَّةِ لا يوجدُ شيبٌ!

فِي الجنةِ شبابٌ!

ووِلدَانٌ مخلَّدونَ بأكوابٍ وقواريرَ، وكأسٍ من معينٍ

لا ظُلمَ ولا قهرَ ولا يتم، عدلٌ وخلودٌ وما لا عينٌ رأتْ

ولا أذنٌ سمِعَتْ، ما اشتهتْ الأنفسُ في الجنة.

ابنتك الصغيرة الكبيرة

رسالة إلى شعب مصر العظيم

أيها الفارس الذي تركته خيوله

بعثرت العواصف ما تبقى من طموحه

القهر في وطنك قد لاحت طبوله

تُرى مُتبسمًا وإن كان قلبك يقطر بالدموع

لولاك ما خط القلم ولا فاضت عيونه

خسأ

من يشعرك بالإغتراب فأنت الأصيل الحمول

أقسمت بمن جعل الشمس ضياءً والقمر نوراً

حقك باق في عنق الزمان والتاريخ مكتوبا

ما مضى منه وما سيأتى

يشهد أنك في الأرض خير الجنود

يتمتع أهل العشق بعشقهم قريري العيون

وتبيت أنت بعشق الوطن مهموم مقهور

أضف شبابي إلى نضالك صبر وحبور
أصرخ:
محدث الدنيا بسر قلبك فياله من سر جهور
لك:
من تجارب الحياة ما يطويه الدهر في كتاب مشهود
لك في القلوب كنز لايعيه إلا اللبيب الخلوق
مهدوا الطريق لحكمهم وخير الماكرين حي لايموت
لكن من أظلم الليل يُضئ النهار بصبحٍ لا يفوت
أيها الزمان:
أرجع له سنين الصبى وأعد إليه سروره
أيها التراب:
رد ما طويت من خيرة شبابه وزهوره
أيها الميدان:
التحرير لك إسمًا وهدفًا والملايين شهوده
لست ميدانا بل رمز أنت للإصرار والثبور

أيها التاريخ:

أضرب لهم مثلاً وذكر الحاضرين بالغابرين دليل

أؤتى فرعون وملأوه زينة الدنيا وأمسى للطاغين قرين

حتمًا: سيأتي يوم يلتقي فيه الأول والأخير

أيها الحكام:

عار عليكم أن تجعلوا أهل الكنانة فرقا

أين أقوالكم قبل ما تتقلدوا للبلاد أمرًا

أفتكرهو الناس يكونوا لحكمكم سندًا

أتأمركم صلواتكم بترك الدماء تسيل

والمسجد الأقصى بالدماء جدير

لو شاء ربك الواحد لوحد الأمة

تركهم وهو قادر ولا يزالون مختلفين

إني اعظكم أن تكونوا من الجاهلين

في جيدكم أمانة الشعب وآمال السنين

جددوا العهد فالدهر عليكم شهيد

وليحذر المخالفون فتنة أو عذاب شديد
لن تُغني عنكم عشيرتكم أو قبضة من حديد
استقيموا كما أمرتم
ولا تردوا آمال الشعب بالوعيد
يا أرض: ابلعي مفسديكي
ويا سماء: أفيضي علينا من يديكي
فلا الشمس مدركة القمر ولا الليل سابق النهار
وسبحان من مكن المسضعف وأذل الجبار

خاطرة من الجنة!

سـيّدي: أتقبلني زوجة؟!

بتعبير الرُّؤيا أنتَ عليمٌ. وبالرؤيةِ العينُ تحلم

كثيراتٌ مثلي أنا أعلم، لكنّي أكثرُ من تصبو وتأمل

زينةُ المرأةِ حياؤها، وهل معَ حُسنِكَ يُجدي حياء؟

فُتِنَ مَن قبلي بجمالك، لكنَّ قلبي بالجنَّةِ يحلُمُ

سبعون فأكثر لك مثلي.. فاقبلني إحداهنَّ زوجة

سأكونُ جميلةً أنا أعدُك، وشبابًا أكثرَ تمامًا مثلك

أحرامٌ لمثلي أن تحلُمَ بوزيرٍ ذي حُسن، علمٍ وبهاء

***

أُوتيتَ شطرَ الجمالِ، والدُّنيا بأسرِها شطره

في قصَّتك للسَّائلين آية

وبالسَّلام إسمُكَ يقترن

يجتبيك ربُّك، فسيرتُك للهمومِ فرَج

***

بريءَ الذِّئبُ من دَمِك

بعد إلقائِكَ بالجُبِّ بإثنين وعشرين عامًا

بإخوتك تلتقي

بظهورك غابت النِّسوةُ عنِ الدُّنيا

أكْبَرنك وأيديهنَّ بالسِّكِّينِ قطَّعن

فضَّلت السِّجنَ على دعوتِهن

فصرفَ الله عنك كيدهُن

أبيتَ الخروج من السِّجنِ إلا بريئًا

ولبثْتَ في السِّجن مظلومًا

فأعزَّك اللَّهُ من بعدِ ذُل

وخرجت لمصرَ عزيزًا منتصرًا

جُعلت على خزائن الأرض مكينًا أمينا
حـفيظًا عليها، مؤدبًا وفصيحا
فـآتـاك الله حُـكـمًـا وعـلمـًا
وضعتَ خطة السَّبع سنين، لتعبرَ من القحط
إلى الغوث، الرَّغد والسعة
غدوتَ خير المُنزلين وللكيل أَوفى
تركت دينَ الملك، وبشريعةِ يعقوبَ حَكَمت
لتأخذَ أخاكَ..أحسنت!
قـميصُك بصَّـرَ يعقوب
من المحسنين أنت سيّدي وأعلى درجاتِ الكرم
الكريمُ بن الكـريمِ بن الكريمِ بـن الكـريم
يُوسف بن يعقوب بن إسـحق إبن إبراهـيم
في حرفين اِسمانا يتلاقيان
فهل من تلاقٍ في الجنَّة؟

لن أفتريَ على اللهِ كذِبا، فالحلم كُلُّه باليقظة
وأقـولُها الآنَ ثانـيةً..هــل ســتقبَلُنِي زوجــة؟

أؤمن

أؤمن بالإبتسامة..وهي لغتي

أؤمن بالتوراة..وهو توبتي

أؤمـن بالإنجيل..وهو محبتي

أؤمن بالقرآن..وفيه ديني وعليه فطرتي

أؤمن بالإنســـانية كلها وطني

أؤمن بالســـلام ..هو ديدني وإليه دعوتي

أنا المصرية..

ولو شَّرحتُم جسدي،لسال منه الحب والسلام

عاشق الكلمات

يا عاشق الكلمات أخشي في بحرك أن أغوص

شوارعك الممتدة مُعبَّدة بالنهود

لأجلك سأعود طوعًا إلى سينما السكوت

مغامراتك عديدة..حان وقت السكون

إلى عشق حقيقي قبل أن يزهدَ قلبك ويُفضِّلُ العزوف

وتكهُّناتك المغناطيسية بمذاقِ الحلوي تزول

أنا طفلة الورود..

سأقتُسم معك قطعة البسكويت إلى أن تذوب

أنا الَّتي إذا عبرتُ الطريق..تُغلِق لي إشاراتِ المرور

إذا ذهبتُ إلى جامعتي..يقف الرجال طابور

حين تراني النِّساء يتمزَّقن كمدًا ويختبئن في الجحور

حالةٌ أنت لا تُوصف بداخلي

ولا تتوقفُ عن النُّمو برغمِ القيود

لا أعرف زاويةً أُبصرُ منها..ولا أعلم إلى متى ستدوم

كيف تمرُّ ببالي في كلِّ وأيِّ وقتٍ دونَ كُسُوف

كيف أفسِّرُ شعوري إذا سألني عقلي الشَّغُوف؟

بماذا أُجيب؟

حينما تقول: حبيبتي

تسري في جسدي كهرباءُ الحياة وتُثيرُ في عقلي الفُضول

سألتك ألَّا تنطقها ثانيةً: لأنَّني _حقيقةً_ فيها أذوب

تُشعل في نفسي الحروبَ وتتسلَّلُ إلى كلِّ الثغور

أتوقُ إلى لحظةِ جنونٍ تمحو بها الشُّجون

عشقتُ صوتكَ المبحوحَ..ذكوريٌّ همجيٌّ بالغريزةِ معجون

لا زالتْ روابطنا الخياليَّة قيدَ الذُّهول

***

لا تتركْ روحي، رافِقهَا في عالمها الخرافي المزعوم

ستجوب بك بلادَ العجائبِ وتُسلِّمُ لها مسلوبَ الإرادةِ معصوبَ العيون

لن تعرف في أي منطقة تكون..ما بين الاتزان والمُجون

لا تنظر في الساعة:

بل انظر في عينَيَّ لتعلمَ أنَّ الزَّمنَ موقوف

إلى أن تقبلَ دعوتي لرقصةِ زوربا حتَّى الشروق

سأقول لك بالرَّمز..

هل ستلتقطُ اللؤلؤَ المنثورَ على جسدي الخجول؟

أم ستعاقبُ خيالي لأنَّه بكَ مفتون؟

معذورٌ أنت:

إن تذوَّقتَ عسلي ستتيقَّن أنَّك لم تذُقْ سِوى قروصِ الشموع

حينها ستعكفُ في محرابي وعلى أعتابِه ستتوب

وإذا كابرتَ سترحل وبين حبٍّ وحبٍّ لحُبِّي ستعود لتموت

أتريدُ قولَ شيء؟!

كلماتك ليست بالضرورة أن تُنطق أو تُكتب أو تُرسم

هجرتك روحك تُخبرني بكلِّ الأسرار

وهي غير موضوعيَّة في العشق والأشواق

لذا فهي تدخلُ من كلِّ الأبواب

تستأجرُ نجمةً وتصطحبني في كلِّ الأجواء

أخبرني

مَن أعطاها عنواني؟ من علَّمكَ لغةَ الطُّيور؟

من نصحكَ يا سيِّدَ التَّعدُّدِ بتعلُّمِ لغاتِ البحور؟

أتريدُ سماعَ شيء؟!

أفلا يكفيكَ عنكَ ما قلت؟

أتريد المزيد؟

نعم.. سأزيد..

لأنّي حينما أتحدَّثُ عنك يكونُ صوتي أحلى

شكلي أجمل

روحي أعلى

أأتكلَّمُ عنك أكثر؟!

هل سيكفيني مدادُ القلم؟

مدادُ الورق؟

الرُّوحُ والعمرُ على استعدادٍ بالإمداد

رجلٌ أنتَ غيورٌ وفي الحبِّ جَسور

كما ينبغي للرَّجلِ أن يكون

بطلُ القصص والرواياتِ

وما زال فيك شيءٌ مجهول

كلما طال شَعري أتذكَّرك

فيطول شِعري المنظوم

لا تُحبُّ القراءةَ لكنَّك ستقرأُ قصيدتي

لآخرِ السطور

ليس في مصلحتى:

أن أكون كلمةً في دفتر ذكرياتكَ المخزون

أريدك أن تجعلني حاضرًا بذاكرتك

إلى وقتٍ غيرِ معلوم

ولا في مصلحتك:

أن تعتبرني مجردَ إمرأةٍ من صِنف النساء المعهود

فلنفترقْ أجسادًا ونتقابل أرواحًا إذا كان هذا هو القدر المحتوم

أتحدَّاك

قلت لي ما اسمُكِ..؟

الحزن؟!!

ممم!!.. حسنًا أتحدَّاك

إن فاقت قوَّتك قدراتي

إن اخترقَت قسوتُك ثغراتي

أتحدَّاك

أقسمتُ بحبِ الذي علّمتُه الهوى

بحبِّ الكفاح وحبِّ السلام

وحبِّ من كان عشقُه دوا

إن كنت داءً فبك لنْ أُبْتَلَى

وإن كنت سِحرًا فبذكرِ الله مُحصَّنة

لن تهزم يومًا إرادتي

أتباعُكَ يأسٌ وبؤسٌ وعجزٌ

تبًا لكم والوهم بكم اِغتَنَى

اِرحلْ لا تُلازِمْنِي

كواو عمرًا في الهجاء ظُلمًا وافترى

أُغرُب عن وجهي فلم تُخلق لمثلي

وكن كما تبغي سأحرقُكَ مع نعناع تَبْغي

مكانك تحت قدمي أو وراءَ ظهري

فمهما تعاقبَ النُّورُ والظَّلامُ

اختلفَ الخصمان وافترقَ الضِّدَّان

لن تجدَ لك في قلبي مكان

أُسكنِ القلوبَ الضَّعيفةَ أو عقولَ الصِّغار

أمَّا أنا

فقد لقَّنتُ الصَّبرَ درسًا في الصَّبرِ والنِّسيان

أسقيتُه المُرَّ وشربتهما ممتزجين

ليشهدا أن عزيمتي لم يهزمها إنسُ ولا جان
حين ترى دموعي فلا يتملَّكك الغرور
هي لعيني وقلبي غسول وطهور
وما أحلى شُهود اليُسر بعد إعسار
بي سرٌّ مذبوحٌ يبوحُ أحيانًا بقوَّةِ ماردِ الأزمان
أتحدَّاك!..فعندي كلُّ شيءٍ ممكنٌ مهمَا وكيفَ كان
حوار الألوان،خناق الأمواج،أو حتى إسلام الشيطان
عجبًا لحزنٍ يُناطح أرضًا تعلوها سماء
تزاورها الشَّمسُ والقمرُ بكلِّ بهاء
تسعد روحي بأنوار فيها سرُّ الحياة
لعلَّك الآن علمت بمَ أتحدَّاك

عمرهما سنتان

في صفقة الأعمارِ هما الرَّابحتان

نورٌ وفاء وترقى للذَّاتِ في نُكران

حياءٌ مُطرد وفي هذا الزَّمان غريبتان

في سفرة الأغيار لهما العفو والشكران

قراءتهما يسيرة لا تُخفيان ولا تُكذبان

تطرقانِ القلب كفلق الصُبح في يُسر وأمان

تلهمانِ شعراءَ الشرق والغرب مجتمعان

عيناك يا سيد البحور عُمرهما سنـتان

تخَيَّل!

حين أحببُتكَ اندفعتُ كالبوذيَّة إلى النار
وكان حرُّ الصَّيفِ طيلةَ العامِ ليلَ نهار
هكذا ظللتُ أعوامًا وقارّاتُ الثَّلجِ تنهار
تسألني آلامي فتجيبُ دموعي أنهار
إلى أن جاء يومًا أسلمتُ بطلوعِ النَّهار
نجوتُ فيه من الحرائقِ ككرامةِ الأبرار
تخيَّل!
شعرتُ كأنَّني حوريةُ البحر ونجمةُ الفضاء
تُضيءُ الشمسَ وجهي والقمر في المساء
رحلتُ إلى عالم الإنس لأكونَ إسمًا من الأسماء
وأرى من البشر ما تتعجَّبُ له الأرضُ والسماء

طالت رحلتي أم قصُرَت لابدَّ العودة إلى الفناء

والآن..تخيَّل!

لا أتذكَّر أنَّني يومًا رأيتُك

فلا أتذكَّر ملامحَ وجهك

ولا حتَّى إسمَكُ

تخيَّل!

انتحر الحُب غرقًا في بحر السنين

أوقفتُ التاريخ ومزَّقتُ رزنامة الأنين

عشقتُ الصمت بعدك.. لغة العارفين

أبلغ كثيرًا من ثرثرةِ الكاذبين

وهمْ أنتَ وأنا في العشق من التَّائبين

تخيَّل!

لستُ نادمةً هكذا شاءَتِ الأقدار

أن تعشقَ مثلي وأنت تعشق

حين لجأ العشقُ للانتحار

حاوِلْ نسياني وتذكَّرْ ذاك الشتاء

وأنت تتصنَّع طُهرَ الأنبياء

كنتَ نبيًّا ولا تغفِرُ الأخطاء

والآن تستجدي العطف والرثاء

تخيَّل

تتضاءلُ في عيني باستمرار

وأنا لا أُجيدُ تعذيبَ الصِّغار

الماكِر

أيُّها الماكِرُ القصير

وتاريخُكَ في المُرواغةِ طويلٌ..طويل

ذَبلت ورقتُكَ في قلبي مُذْ قرأتُ كذبَكَ المرير

خانك ذكاؤُك! ظَننتني سأموتُ دونك..مِسكين!

اِطوِ صفحتك بيديكَ الآثِمَتَين

إن كان هناك صدق؟! فقط في كونك غيرَ أمين

إن كان هناك حق؟! ..فيقيني في حَدسي القديم

لو أنِّي أعلمُ أنَّ لديكَ بينَ الحدسِ والعدسِ فرقٌ ولو قليل؟!

لشرحتُ لك عن تَرَقِّي الرُّوح بَل وبالتَّفصيل

أَنصِتْ إليَّ قليلاً.. فأنا لكَ مِنَ النَّاصِحِين

طموحُ الفقيراتِ.. ليس على وَسَامتِكَ دليل

رغباتُ السَّاقطاتِ لاتعني أنَّكَ فحلٌ مُنقطعُ النَّظير
وهمنك وظننتَ في نفسِكَ أنَّكَ أعتى رِجالِ العَالمين
كلماتُكَ كلسعِ العَقاربِ تتبَاهي بغزواتِك المتلاحقةْ
والله أعلمُ بالحقيقة..فما وأين الدليل؟
رُبَّما أقاويلٌ تُواري بها عَوارَ السِّنين
للعمرِ مراحِلُه ومثلُك في الكُهولةِ حَكِيم
اسبح في بحرِ أوهامكَ وقُلْ لشيطانِكَ: آمين
ثم ادَّعِ الحِنكة والفكرَ الرَّصِين
وبالنِّهايةِ لن تكونَ إلا نُقطةٌ في بحرِ الكَاذبين
في زيغِ القُلوبِ وحلة! وسابقوك حتمًا من الضالِّين
أسألُ الله
عتقكَ من رِقِّ الخطيئةِ والعفوَ عن وقتِكَ اللَّئيم
أخشى عليكَ دروسَ السَّماءِ كي تَستقيم

أهديك مرآة

لترى نفسَكَ بين جُدران الوِحدةِ والأنِين

أهديك سَجَّادةً أهديك مسبَحَةً

علَّ قلبَكَ يَستنِير

ويكفيكَ كيدهُنَّ..إنَّ كيدهُنَّ عظيم

أهدِيك مُصحفًا..علّك تعتبر

قصصَ الأنبياءِ وتعاليمَ ربِّ العالمين

أسديتُكَ النَّصيحةَ

وأعلمُ أنَّ لكبريائِك مائة ذَنبٍ وذيل

ارحمني من النِّضالِ وحوارِ الطُّرشان

فكلُّ شيءٍ جمعَنا في وطأةِ جنونِكَ ينهار

تركُضُ في اللَّيل لتنقُشَ عليهِ الأسرَار

تُغيّرُ ملامحكَ فلا تُحبُّ ضوءَ النَّهار

أذكرُ يومَ رأيتُكَ مُرتعشًا تحتَ الأَمطار

خبَّأتكَ بين جفوني وتذكَّرتُ الأشعار
نقيقُ التَّأرِ يحرقُ صدري، ودموعُ قلبي أنهار
قلتَ عنّي: إنّني جامدةٌ كمَا الأحـجار
عدَّدت عقلي عيبًا وأنّني عليكَ لا أغار
أنا الأُنثى لكنّي وقت الشدائدِ مِن الرِّجال
غارَت أُنوثَتي في خريفٍ مُمزَّقِ الأغصان
واخترت قسرًا دربَ الهجرِ والنِّسيان
ارحلْ عنِي وامضِ في حياتِكَ كما تشاءُ
أصبح تلاقينا بُعدَ الأرضِ بالسَّماءْ
لن أتركَ قلوبًا ذابَت من أجلِ زيفِ الأشرار
مازلتُ حلمًا يُروادُ عاشقِينَ مِنَ الأخْيار
يُهدونَنِي قلوبَهم وطنًا ويرضون بأقلِ الأخبار
يجعلون أجسادهم أرضًا تطأها قدمي الصغيرةْ

تُضحكني أحيانًا ..زهوًا أنتَ كا الفاتحين!
مفاجأتي لكَ في عيد ميلاد كبريائِكَ المجيد
أنَّك لن تكونَ رجُلي إلى يوم الدِّين!
معذرةً يا جنرال العابِثين
إنْ كنتَ مَعِي مِنَ الخَاسِرين
الرَّجل في عيني رجل!..رجل حق أمين!
والآن..صدِّقنِي
ليس لدي وقت أحزنُ عليك
ولاعندي لوعةُ العاشقين

نظرة ثاقبة

يرمُقني بعيونِه الوقِحَة

بذكاءٍ فطريٍّ يُحلِّلُني

إنَّه يَفهمُني، يسبُر غوري

يعرفُني وبنفسِي يُعرِّفُني

مُخضرمٌ في الحياةِ! لاشك!

وصغيرةٌ أنا في هذه الدُّنيا

أنت المناضلُ..قدِّرْ مقاومتي

تاريخُكَ حافلٌ بالمعاركِ

وأنا مجرَّدُ موقعةٌ

فكنْ معي مهادنًا بلا غضب

كونك للأنثى عاشقًا

لا يجعلني ملكَ يَمينِكُ

أَكْمِلْ طيرانك أيُّها العُصفورُ!

من زهرةٍ إلى أُخـرَى

ولا تَحُطَّ عِندي

فلا جَدوى مِنّي

بالمالِ أحـلمُ والبـنـون

وأمرهُ بينَ الكافِ والنُّون

وعلى غَضَــبِهِ لا أَقْوَى

فهو أمــلِي ورجـائِي

ومِـنه أرجُو المالَ والولدَ

فإنْ أردتَ أن تُعطِي! فلِلّٰهِ

أو تقبلُ الثَّمنَ ولا تشترطْ

الفقرُ مدرسةٌ. وعرضُ الهروبِ

يُعلِّمُ الشَّرفَ..وإن لم يَكُنْ

فـلا يصـلحُ عـذرًا..!

لن أدَّعى القداسة. وأيضًا لستُ غانيةً

فأنا في النور مثلما فى الظَّلامِ أكونُ

تسألني من أنا؟

أنا من علَّمتُك أن الحُبَّ للقلبِ دوا

تلقَّفتُكَ وأنت تهوى ورفعتُك إليَّ بلا هوى

أنا من قرضتُ لسانكَ بالحكمةِ وهو باللَّغو قد طغى

ترفَّعتُ عن سفاسِفِكَ والعقلُ منكَ اكتَوى

وسَّعتُ دُنياكَ علَّكَ بالحقيقةِ تتبَصَّرُ وتَرَى

علّمتُكَ الإنسانيَّةَ لتُجلِي قلبَكَ المُبتَلَى

علَّمتُكَ ما تعلمه لتقومَ بين الرِّجالِ وتكون

أمازلت سائِلُني مَن أكون؟

أنا أينما يكون الصِّدقُ والإخلاصُ أكون

مع أنَّ خيرَ الرُّدُودِ على السَّفيهِ صمتٌ وسُكُون

من يبغيني فليسعَ عُلوًّا

أما أنا أبدًا لا أعرِفُ النُّزُول

ليس ذنبي أنَّ ذوي المعائب في زماننا آمنون

المدنَّسون بالخيانةِ في أعيُن الناظرين رائعون

إن كان النُّبلُ لا يؤمِّنُ غدرَ الغادِرِين

مرحبًا بغدرٍ وأنا بالله آمنةٌ دونَ غرور

كفاك هزلاً في حياتك دون عزمٍ أو ثُبور

تارةً كيوبيد مرَّةً بوذا وأُخرى نيرون

تعرّف على ذاتِكَ واقرأ رسائِلَ هذا الكون

أمَّ أنا

تعلم جيِّدًا أنَّني شمسٌ واضحةٌ في كلِّ العُيُون

وهل تحتاج الشَّمسُ إلى ضياءِ شمعةٍ يا مفتون؟

اِمرأةٌ من بلادِ الشَّرق

أنا امرأة شرقيَّةٌ أتنفَّسُ قيودَ أزليَّةْ
مُتَّهَمَةٌ بحجابِ العقلِ وفقدانِ الهويَّةْ
أنا سجنُ الحرِّيَّة مع إنِّي لم أكُ يومًا بغيًّا
عربية..واشترطوا في بلادي تعلُّم الإفرنجيةْ
أعيش ضدَّ الطَّبيعةِ أتنفَّسُ منَ العقل
والقلبُ لا يدُقُّ إلاَّ بإذنِ مَن كان لأمري وَليًّا
عمري آلافُ العصورِ وجسدي لوحةٌ رُخامِيَّةْ
أحلُمُ بالإستلقاء على كلماتي بِحُرِّيَّةْ
وتمشيطِ شَعري بزهوٍ وعَفوِيَّةْ
نعم..أنا مِصريَّةٌ عربيَّةٌ شرقِيَّةْ
وجميع الفصول السنويَّةْ
سأتعلَّمُ وأعملُ وأحاربُ
كما قالتِ الأديانُ السَّماويَّةْ

أصمُّ العينين

لا تسألني عن تاريخي فهو غيرُ مكتوب
لكنَّهُ في حدقةِ عينَي مرسوم
ستَفُكّ رموزه إن كنتَ تُجيدُ الفُنُون
حينها تمتلكُ خاتم المَرسوم
جواز سفري بتاريخٍ يُدعى ميلادي موصوم
أوراقي مليئةٌ بالكذبِ: تصديقي عليها موقُوف
على زوال مياهِ البحار أو الغروب مكان الشروق
سأُخبركَ بعمري حينَما ترَى عينَيَّ أجملَ العيون
لكنَّ عيناك لا ترَى ولا تتَكَلَّمُ كالصُّخور
تتساءلُ..كيف تعشقُ إمرأةً بلا تاريخ؟
أطالَ الزَّمنُ أظافرها والسَّببُ مجهول
أتتآمرُ معه لتكونَ في الحُبِّ مَصون؟
تصوَّرتُ أنَّكَ تعرفني دونَ سُؤالٍ معلُوم
خرافة الأعمار مع الوجوه النُّحاسيَّةِ مَوصول

أهجرُ للعربِ تابوهـاتهم..وللوثنيّةِ الطُّبول
مزق الأقنعة..وحطم أصنام الفكر الجهول
طائفيٌ أنتَ أم عنصري؟
صاحبُ فكرٍ أم بالصّمت قَنُوع؟
أم مجرد تابع..كما يكونُ النّاسُ تكون
تكلَّم..أرِنِي من تَكُون
أصمٌّ وأبكم..وتتفنَّنُ في الظُّهور كالنُّجومِ؟
أسئلتكَ القصيرةُ تدفعُني للظُّنون
أُفكِّر مليًّا في مُن تكون؟
ما دامت علاماتُ الحُبِّ عليك تبدو
فلا تُعاقبْ عينَيكَ بتَصَنُّعِ الجُمُود
أيُها الأصَمُّ..سأُسَاعدكَ لتنتصِرَ عليَّ في أمان
وأَدُلُّكَ على طريقةٍ إغريقيَّةٍ تكونُ بها إنسان
لتصبحَ عاشقًا مِقدَامًا إنتِحارِيًّا: مَزِّق كُلَّ ما كان
مادام الحُبُّ حضر فلينصرف الكاهنُ والعرَّافُ وحتَّى الجَان

مقبول

لا تتزعج

إن صارَعتكَ الأمواجُ وفاقَت قُوّتكَ فأنتَ مَعذور

إن صدقت تكهُنَاتي

بغرقِ الخريفِ في بُحور اللّبنِ المسكوبِ

فلا تُصَبْ بالذُّهُول

ولا تُزاوج نَدمكَ بأَسَفِكَ وتُشمت فيكَ إبليس الملعون

كلماتُكَ خلعت عليكَ رِداءَ الفارسِ المَقهور

اطمئِن

لن نَتبادلَ الهجائيّات..لازالت روابطنا عذرِيَّةَ اللّون

كم من حبيبين ذابا في العشقِ حتَّى الجُنون

خُلقَ العطشُ تهذيبًا للجسدِ والرُّوح

لم يفقِدْ قلبي بكَارَته ولستُ ممَّن بالشِّعاراتِ يُتاجِرُون

قرَّرتُ أن أقتُلَ غُروري وقتَ الغُرُوب
أمتَصُّ أخطاءَكَ دونَ انتظارِ جزاءٍ أو شُكُور
وأنين قلمي..سأسامحك وتظَل بين الجفون
إنِ اختلفَ قطارَانَا سنتلاقي حَتمًا في محطةِ الوُصول
لنا ربٌّ قدُراتُه متناهيَةٌ إِسْمُهُ الَّلطيفُ الغَفُور
دعائي لكَ بظهرِ الغيبِ سيجعلُ الوُدَّ موصول
سَيّدي صاحبَ القلب الحنون..اعتذارُكَ مقبول

قرأتُ في عَينَيكْ

قرأتُ في عينيكَ حُزنَ سنينِ
وددتُ لو كنتَ دهرَ حنين
يحتضنُ قلبكَ بينَ الجُفُونِ
وتعلمُ أنَّ للدُّنِيا وجهٌ حميدُ
فتودِّعُ الذِّكْرَى ودُنيا الأنين
أصدقُكَ القولَ فـارسٌ أنتَ
قَدرُ ذاتِكَ.. لسـتَ بقليلِ
وكُـنْ بِها رحـيمْ
دعني أُحَـطِّم كُلَّ القُيودِ
ونمضِي سويًّا لزمنٍ جميلِ
رجوتُكَ بسمةً في يومٍ كئيبِ

فلا تخذُلْنِي ولبِّ الرَّجاء!

أُطرُد همومَكَ، إِهدِها الشَّيطان

عانِقِ الدُّنيا بباقي العزيمةِ في الطَّيَرَان

حلِّقْ عنانِ السَّماء فبالخيالِ كلٌّ حَلال

مسكين

أيُّها المُراهِقُ!

تمَهَّلْ..فقد تجاوزتَ المُراهقةَ من سِنِين

ابحَثْ عَنِ اِمرأةٍ تُعاني الفراغ..تُسلِّي بكَ خواءَ السِّنين

لن تطلُبَ لقاءَكَ ..مُحادَثاتُكَ ستَفِي بالغرضِ المُبين

هنَّ كثيراتٌ..ملءُ السَّمعِ والبصرِ لكلِّ عابرِ سَبِيل

لكَ هيئة الرِّجالِ وعقلُ العَصَافِير

ليتني مدينةٌ خرسانيَّةٌ لتكونَ فيها من الآمنين

سأُعَلِّمُكَ أبجدِيَّةً ..تُبدِّلُ بها نَغَمَكَ الحَزِين

وأهـــديكَ شِـــعرًا تُذيـبُ به الثُّلُـوجَ

ترفَّعْ عَنِ السَّفاسِفِ وكُنْ مِنَ السَّاجِدِين

سيجدُ قلبُكَ عندَ مَنْ فَطَرَهُ العونَ اليَقِين

بلْ أدعُو لكَ اللهَ..ففى الحقيقةَ أنت مِسْكِين!

لأنَّك تُعْجِبُنِي

لأنَّكَ تُعجبُنِي فكَّرتُ قليل

ولأنِّي أُعجِبُكَ قَد يَستَحِيل

لقاءُ قلوبِنَا بعيشٍ أمين

أنا وأنت مَنْ نكون؟!

في نِظامِ الكَون؟

سَبَقتَنِي أنتَ إلى حَيَاةِ العَشِير

لكَ الثَّمَرَاتُ رنيم وجين

حَفِظَهما اللهُ

مِنَ الشَّيطانِ الرَّجِيم

دعنِي أُلَملم شَتَاتِي

سَجَايَا السِّنين

حُبُّكَ للآنَ ما زال جَنِين

مصيرُهُ الحقيقُ ألَمْ وَأَنين

وَجِلَةٌ أنَا مِنَ الغَرَقِ اليَقِين

لا تَعشَقنِي فَلِقَلبِي جُنُون

لا تَنتَظِرْنِي!!

أنَا المُستحيل!!

بَقَايَا لبشرٍ طوتْهُ السنين

حطامٌ أنا..

لعمرٍ ضنين

لقلبٍ هوى

في حُزنٍ سَجِين

إغمِسنِي في محُبرةِ السَّعَادة

فهل أنتَ مَكِين؟

أُكتُبني بقلمِ الحَنِين

في ذِكرَى السِّنِين

اطوِني بورقِ اللَّيالي

لصبحٍ بَعيد

ولأنَّك تُعجبُنِي قرَّرتُ الرَّحِيل

لا أنا لن أقول!

لا تتبَّرمي من كوني عاشق كتوم

تثقين بأن سِحرك يغزو القلوب والعقول

ترين حبي دون بدع الكلم في صمت العيون

أعترفُ بأنني كدتُ فيك أذوب، بك مسحور

يا عميدة الفنون!.. تمهلي قليلاً

فأنا مُكبّلٌ بالقيود

أُخُفي هواكِ بين غُربتي والحدود

وأنتِ أميرة ما بين السطور

تخطيّتُ معك جمال الصور والحروف

ثمِلُ أنا في صوتك وما تُجسّده الروح

زُهدي منبعه أنت

منذ قرون وجُهك البسام محل إقامتي

أخشى فقد هويتي

إن فررت بعقل أعلم أنه دائم الحضور

أتعجبين مني! وصمتي حُبًا يُفجّر هذا الكون

أملُ أنتِ غمر فكري الملعون

لا أعلمُ أكان ذنبًا أو كان عُذراً

فأنا في هواكِ مهزوم!

حينما لا أقولُ شيئًا احترمي صمتي

واعلمي أنني أهديتك قلبًا: هو عني يقول

أما أنا ..أبدًا لن أقول..!

تُحاول أن تُخفي ما الله مُبديه

تُجاهد أمرًا السر فيه يقيه

و كل ما فيك يقول!!

صنوف الحب تُرى دون حدود

لتبدو كتمثال جامد عتيق

البحر بداخلك يثور

جعلت الليل بالصبح موصول

ليل عينيك الطويل فيه الفكر يجول

لا تسلني عن ليلتي.فهي بك ولك

ومازالت حياتك تناديك بالدموع

متصوفة أنا وفيك أوقد الشموع

حيادك المُصطنع يكشفه الفضول

وكل ما فيك يقول

الحبُ بعينيك يفيض سيول

نبرات صوتك تمتزج به وتصول

الحب عندك يفوق العقول

لا يطاله خيال أو حتى عرافي النجوم

حبيبي:

تُناجيني سرًا وعقلي غير قنوع

لستُ بمسيطرة على قلبي الشغوف

ولن اتخذ قرارًا ضد ما تصون

لن تتوقف الأرض عن الدوران

ولا الشمس عن الشروق

لكن سأقول لك أحُبك

حينما تحسم رحلتك في الهروب

أريد طفلاً

أيها الحكيم..

أنا إمرأة من بلاد الشرق

ناقصة الأنوثة

عديمة الأمومة

اشطرني نصفين

مزقني إربًا

خذ إحدى عيني

وامنحني طفلاً

رد الحكيم..

أمرك عجيب

ما دمتِ وحيدة فلن تلدي أبدًا

أيُضاجعك قلمك وتُحبّلك أفكارك؟

أيا امرأة تعصي الشيطان

تهوى من البحر الشطآن

لا تروى جسدها الظمآن

أنت عاصمة الحب والحنان

البنون زينة الحياة..صُنع الرحمن

إن كنتُ حكيمًا لكن هذا أمر الحكيم المنان

ومع ذلك..إذا منحتني قُبلة

سأقوم بما يقوم به الرجال

عيناك الضَّيِّقتَان

في ضِيق عينيكَ.. سعَةُ الدُّنيا
تَتَبَسَّمُ في تُؤدةٍ بلا حراكٍ لِشفَتَيك
أعرفُ مِن حدقةِ عينيكَ المَنمنَمتَين
فتبعث وميضًا هادئًا
يتسَلَّلُ إلي كلِّ ثَغَرَاتي
ودونَ استئذانٍ
تتكلَّمُ عيناكَ مئات الكلمات
فتُنصِتُ عيناي..لتدَّعِي الغباء
كأسٌ!..كأس يعني في نظري
ضعفٌ، هروبٌ، وذوبـان
فلماذا تقبلُ فكرةَ غيابِ العقلِ والبُرهان؟

ظللتُ أَتَرَقَّبُكَ من أخمص قدميك حتى الحائرتين

لأرى وقت الثُّمالةِ والهذيان..فلم يَحِن!

عجبتُ! من قوةٍ وضعفٍ لأجملِ فنَّان

يكفيني الصَّمتُ ولكن..هيهات!

عن يساري أراجوز. يُطلِقُ النِّكات

ليته يترُكني لأستَكشِف عالمَ الباشوات

يلهث بـحثًا عن فريـسةٍ للنَّزَوات

وعن يميني عجوز ممسوخةٌ شمطاء

تتحدَّى الزَّمنَ بكلِّ ما أُوتِيَت مِن سُلطان

تتحدَّثُ بأتفهِ وأبله العِبَارات

تُؤلِمُني أُذُنِي

أريدُ تبديلَ البسمةِ المُصْطَنعَةِ

الخاليةِ من أيِّ إحساس

أجزمُ أنّني كَرِهتُ المَال

وكلٌّ عليه قَد مَال

حقًّا..

فكرةُ التّلاقِي أبعدُ مِنْ حُلمٍ في الأحْلام

بكُلِّ ولكُلِّ الأسباب

اجْمَعهَا..عفوًا!

أنتَ في حِلٍّ مِنْ أيِّ حِسَابات!

فلكَ الدُّنْيا وآلافُ النَّجْمات

ولي قلمٌ..خيالٌ وابْتِسَامَات

بِوجودكَ أتضاءَلُ ولا أَعرفُ حقيقةَ الأسباب

لأكونَ ورقةَ شجرٍ تتأَرجَحُ بالفَضَاء

جعلت من هشيمِ الشَّهوةِ قلعةً

رجوتُكَ ألّا تعزِفَ على وترِ ضَعفي

لأنَّ كثيرًا مِنّي قد مات
أتسخرُ مِنّي؟
اسخر مِنْ قهرِ الزَّمان
أنا بنتُ الأيَّام..وما أدراك ما الأيَّام؟
فلتبنِ هرمًا..بل أهرامات
أسهلُ بكثيرٍ من أنْ تبني إنسان
الآن..لكَ عندي قُبلةٌ بين عينيكَ الضَّيِّقتَين
ولي عندكَ كَلِمةٌ بعدَ تغييرِ الزَّمانِ والمَكَان !

سأُحَاكمك

نعم سأُحاكمك
إِنِّي شكوتُكَ لقَاضِي السَّماءِ
فلستَ عظيمًا مَعي كما تمنَّيتُ
تلمَّستُكَ بكلِّ وسيلةٍ..
العلمَ.. تعلَّمتُ
الفنَّ.. أحبَبتُ
الـصَّداقةَ.. أخلصتُ
الـمظهرَ.. اعتنيتُ
الـجوهرَ....نقـيتُ
الـوظيفةَ.. بحثتُ
الـصبرَ.... صبرتُ
والآن أُعلِنُ للجميع
أنَّني سأُحاكِمُكَ أيُّها الحَظ

حدثنى

حدِّثني

قُل: حبيبتي..لامزيد

كي أبدأ يومي الجديد

لأكونَ أجمل

ووجهي بالشباب يفيض

لصوتكَ في أذنيَ سحرٌ فريد

يمنحني السَّعادة

وحبُّكَ في قلبي يزيد

قُل: حبيبتي كي أذوبَ فيها

حتَّى أَسمعها..من جديد

أُحِبُّكِ

اللهِ..ما أجملها كلمة.. مِنك! لا أبغيها

أتعلمُ لماذا؟

لأنّك لا تَعنيها

عفوًا..لا تقترِب

أتُلامِسُ الشَّمسَ وتُحاولُ منكَ أن تُدنيها؟

حتمًا ستحتَرِقُ أو تذوبُ دُونَ ثمرةٍ تَجْنيها

طُعمُك للصَّيدِ..كلماتٌ ورديَّة مثلكَ لا يَعيها

تلعبُ بأوراق رخيصة بالتَّسويفِ تَشتَريها

مع كل إمراةٍ تَشتَهيها

الفائزُ الأوَّل..أنتَ

على الأقزامِ الغادرين ببطولةٍ لا تَدَّعِيها

معارِكُكَ في مُدنٍ خَرِبَةٍ مهجورةٍ بعنايةٍ تَنتَقِيها
لا تمنعني من وَصفِك ولا تعتَبره ذمًّا
هجاؤُك لن يوفِّي صفاتِ نفسُكَ تَحويها
نواياكَ المريضةَ حيلُكَ المشبُوهةُ تُبديها
خيالُكَ القصيرُ يُريكَ من المرأة نَهديها وسَاقَيها
مِنك!
كلمةُ أُحبُّكِ صدئَةٌ..ارحمني وعليَّ لا تُلقِها

أغارُ عليك

كنتُ أغار عليك من تاء التَّأنيث

ممَّن كانَت غيري لَكَ ونيس

من نَسمةٍ..همسةٍ أو كلمة

من أسماءِ زميلاتِك ..قريباتِك

أغارُ عليكَ من كلِّ اهتماماتِك

مع أنِّي كثيرًا أقسمتُ بألَّا أغار

لكنَّك أشعلتَ في صدري النِّيران

تتلذَّذُ كلعب الصِّغارِ مع أبناءِ الجيران

الآن أبحثُ لكَ عن أيِّ اهتمام

أمقتُ أوقات فراغِك

لا أهتمُّ بقراءاتِك

أصبحتُ لا أراك

وكأنّك ضغثُ أحلامي

شُحُّ أيّامي

خيبةُ آمالي

تتسامَرُ!..تتقامَرُ!

صدِّقني لا أُبالي

تُخفِي جوّالاً سِرّيًّا

تُخزِّنُ اسمى بشكلٍ هزليّ

تُخلف وعدًا مقضيًّا

تكذبُ بطريقةٍ سحرية

تُنفقُ في هدايا نَسوِيَّة

تسهرُ..تتهامَسُ..تتمارضُ

افعَلْ ما تشاء

فاستدارَ قلبي تِجَاهَ السَّماء

عَدَّ وجودَك مجرَّد ابتِلاء

فلا غيرةَ ولا حبَّ ولا اشتِياق

ظُنَّ في نفسِكَ أنَّك شيطانُ الذَّكاء

عبقريُّ النِّساء

بطلُ المَساء

استخْدِمْ كاميرا الحاسوب

فأنتَ على المُراهِقِين محسوب

ليتَكَ من تِلكَ الصِّبيانِيَّةِ تتوب

ألا تبَّتْ يَداك

يَلعنُكَ عقلي ويدَّعي الغباء

يسأمُ العمرُ الَّذي مَعكَ يزداد

تفيضُ عينِي على صلبِ أيَّامٍ صِبَايا

يصرخُ قلبي ويرفضُ فتاوى المَنايا

تموتُ نفسي الَّتِي كانت يومًا عليكَ تغار

أضحكتني

أطلقتُ سراحَكَ ففُكَّ قيدَ تفاهاتِك
عُدْ صغيرًا كما كنتَ في أداءاتك
تشبّهه بالنُّجوم
تواصَلْ مع النَّملِ في الجحور
أُحلمْ بطيرانِ البغالِ والنُّمور
امضِ أوقاتكَ في الصَّغائرِ في حُبور وسُرور
ابحَثْ عنِ العَنقاءِ والغُول
قِفْ على يديكَ أو ارتدِ زِيَّ بَهلول
لِتلْفِتَ انتباهَ مَنْ طلَّقُوا العُقول
هكذا تحيا بلا استنباطٍ للحكمِ
من مقاديرِ الأُمور
أضحَكتَنِي
حينما انفَجَرَتِ البالون
وكشفَتْ عنْ طفلٍ مَخمُور

المِحنة

أيّتها المِحنةُ إليكِ عنّي

عن غيري ابحَثي

فلستُ وحدي فوقَ الأرض

تجرّعتُكِ مرارًا

فأمهِليني قليلاً

يتخَلّى الأهلُ والأصدقاء

فلماذا أنتِ دائمةُ الوفاء؟

وفاؤُكِ مُصيبة

أرجوكِ..أهْجُريني

كوني خائنَةً

أو حتّى اغفليني

طريقي طويل فلا تُرهقيني

عمري يتسرَّبُ بين اللَّيالي

معاناتِي طويلة

فهلاًّ تركتيني؟

كنتِ حملاً ثقيلاً.. ثقيلا

تحمَّلتُهُ بعزمِ الرِّجال

شارفتُ على إطلاقِ شاربي

تخيَّلتُ وجهي بِشارب

صوت خشن

عضلات بيدي

شعر قصير عارٍ

وبلا قرطٍ أذني

أخطو بحذاءٍ كبير

ودونَ كعب

حافظتي مليئة

بحملٍ ثقيل

***

ففزعتُ رُعبًا

دعوتُ عليكِ بمحنةٍ ضارية

تُلهيكِ عنّي..لأعود ثانية

أُعانقُ أُنوثتي، أعانقُ الحياة

لم ولن تكسريني

فإرادتي طاغية

سأبدأُ ولو في النّهايةْ

أبحثُ عن أملٍ ومنهُ البدايةْ

وأيضًا بالدُّنيا نارٌ

في مقلتيِه الغدُ، الحبُّ، والأملُ نورٌ بالقلبِ

وأمسى ناراً

رمادُ قلبِي عاد ليشتعلَ

بطفلِ سورِيًّا والثـكلى أمـهُ

مالك، وأنتَ للقلبِ مالكٌ، واللهِ يا ولدي للمُلكِ مالكٌ

كالبدرِ وجهه بطبعِ الحُسنِ يزدانُ في تمامهِ دومًا بعيني

نـورُه يُضيءُ دُنياي ويُزيـدُ الحُسنَ حُسنًا

الدُّنيا مطويَّةٌ في نظرةِ عينَيهِ، ولدي هذا؟ أم هُوَ القلبُ؟

أحمِله جارَ قلبي فـي وهـنٍ..وأضـعه في كُرهٍ

نعمةٌ ربِّي عليَّ أنعَمتَها. وأنا بالنِّعمِ أبـوءُ وأعـترفُ

أجـوبُ لمطلعِ الفجرِ ولدي عليلٌ بالحُمَّى يلتهبُ

أرجو الطبيبَ بعد الآخرِ فلذَةُ كبدي يئِنُّ بلا صوتِ

رويدًا رويدًا .أراني أُحاوِلُ مِنَ المَوتِ أُنْـقـذُهُ

لكن أنَّى لِي؟ رُفِعَتِ الأقلامُ وجَـفَّـتِ الصُّـحُـفُ

كيف لي للمقابرِ أحملهُ؟ وبالمهدِ مـازال يلـتَحِفُ

أَأحثوعليه الترابَ وأدفنهُ؟ وبه يلتحمُ العينُ والـقلبُ

قُرَّةُ عيني يفارِقُني، ولا يعرفُ سـوى ربّـه

رباه قدمي.عاجزةٌ..كيف أقفُ وولدي بالتُّرابِ يـندثرُ؟

عليك العوضُ يا ربي..الصَّبر والسُّلوانَ ألـهِمني

فراقٌ هذا؟ أم نارٌ بالقلبِ تحرِقُني؟ عُذرًا إلهي..إنَّه ولدي

آه ..آه ..تَخرجُ من القلبِ ولا تشـفي

فعينُ جهنَّمَ أبردُ من قَلـــبِي

بدخانِ النَّارِ تشتعلُ مراراً أحشائي فهي تَعي

إن وقعَ بها كافرٌ سيصطَلِي باللَّهَبِ

ويندمُ على ما فعل

ولدي! كم دبَّرتُ لحياتِك! للهِ في أمرهِ حِكمُ

زينــةُ الدُّنيا فارقني

علِّموني الباقياتِ الصَّالِحات

لحكمكَ ربِّي أرضى وأَمتثل

إليكَ أشكُو بَثِّي وَحُزِنِي

رُحماكَ ربِّي واللُّطفَ أَرجو

بالدُّنيا نارٌ تُحرِّقُ القلبَ والكَبِدَ

نارُ فراقِكَ يا وَلدِي!

أينَ حقِّي؟

ممَّن أطلُبُ حقِّي؟

متَى سأرى الدُّنيا..؟

عائلتِي ديَانتُها التَّقاليد

فأين ثمنُ الفَضيلةِ ؟

ثمنُ العِفَّةِ والمُحافَظَة؟

ثمنُ سجنِي في مُربَّعِ

داري ودِرَاسَتِي

أعيبٌ هيَ الحياةُ؟!

والمباحُ هُو الطَّاعةُ

كلُّ ما أطلُبُه حرامٌ

حلالُهم عينُ تَعاسَتِي

أعيشُ حالاً منَ العُزلةِ والجُمودِ

فـكيفَ لِي أنْ أرى الدُّنيـا؟

أَمِنْ خـلالِ شاشَـةٍ..؟

أُطالبُ بحـقِّي..

متى سأكونُ كائنًا حرًّا

أذنبٌ كـوني أُنثى؟

وإذا انطلقتُ عُنوةً

فلنْ أجـدَ مثيلاتي

بل سأجدُ

أجيالاً لا أعرفُها

فأينَ ثمنُ شبـابي

سرَقتْهُ تقاليدٌ عفنةٌ

فالحبُّ..حرامٌ

الرحلاتُ..اِنحلالٌ

الاِختلاطُ..قِلّةُ حَياءٍ

الزواجُ..في الصَّالونِ

فمتى النّهاية؟

وأينَ القبرُ؟

لعلَّ فيه حياةً

علَّمت عقلي عجيبَ اللُّغات

يسجِّلُ عقلي براءةَ الاختراع

للغةٍ جديدةٍ دونَ قناع

تُخاطِبُ فقط كبارَ القلوب

تُغازلُ بها بعضَ العُيون

لا فرقَ بين الحُزنِ الدَّفين

والجسدِ النَّحيل

رأيتُ البراءةَ في طُهرِ العُيون

فقد علَّمتني كيف يكون

الحبُّ ملءُ الجفون

برغمِ الهُموم

الحمدُ الحقيقيُّ كيفَ يدوم

قابلتُ أناسًا كثيرون

ويكونُ المقام

هوامش هوامش

في عالمِ جنون

كثيرِ المُجون

لكنَّك بكلمةٍ أثرْتِ الشُّجون

بقلبي الضَّعيف

دفعتِ العيون

لتروي لك بقطراتِ الدُّمُوع

قصصًا قصيرةً، لألمٍ وجُوع

لكنِّي أقسمتُ بقلمي وقلمِك

قهرَ الهُموم

سأُشَاركك السَّعادةَ ولو في الغُيُوم

وأذكرُك بغدٍ يخالفُ كُلَّ الظُّنُون

سامحني

هربتُ منكَ ولا أحبُّ الهُروب

وأنا تكويني مَزِيجٌ مِنَ الجُنُون

نارِيَّةٌ تُرابيَّةٌ مُتطرِّفَةٌ لكن حنون

في الحُبِّ عُنصرِيَّةٌ وأحيانًا غيور

دَمِي دلالٌ وحياتُك صمودٌ وجمود

أنا قارَّةٌ مَجاهِلُها تنتظرُ الوُلُوج

عصفورةٌ مُرهقةٌ مِنَ التِّرحال

تحلُمُ بوطنِ الاستقرار

بالبحرِ والإبحار

رحلةٌ للمُطلقِ والأسرار

أعشقُ حُلوَ الكلم

وكلماتُك أحجار

أنا مُهرةٌ تشتاقُ لأسْرِ أميرِ الفُرسان

فرقٌ كبيرٌ..بين

الإصغاءِ والإنصات

الشَّهوةِ والإشتِياق

المرأةِ والقهوةِ السَّوداء

رجلٌ أنتَ تعيشُ الحظِّ مَعَ النِّساء

رحلتُ أنَا وأسألُكَ الذِّهاب

فأنا كالشَّمسِ أحلَى عندَ الغِياب

أنا سُؤالٌ لا يَجِدُ عندكَ الجَوَاب

اسمحْ لي أن أُناديكَ: صَدِيقي

لأكونَ أجملَ وتكونَ أكثرَ اقترابا

عاديٌّ أنتَ كما الأشياء السَّطحيَّة

صوتُكَ الأجشُّ ليسَ له مَنطِقِيَّة

سامِحني..

إذِ اصطنعتُ حُلمًا من حالةٍ وهمِيَّة

تماديتُ فيه بلا دوافع حقيقية

لا شئ بيننا أنقذه فلا تحسبه عليَّ فرار

غادرتُ هربًا من المَللِ واتَّخذتُ القَرار

اعذرني ..ولا تَرُدَّ بانْفِعال

من فضلك..لا تفتعلِ الآلام

لا تتبرَّمْ إن وصفتُكَ بطفل

يحتاجُ لدُرُوسِ الرِّجال

غدوتَ لي ذكري..

وسامِحني إذِ انتهي الكلام

حلمٌ قديم

في متاهاتِ عقلي..وجدتُ جُثَّةً لحلمٍ قديم

نبَتَ بها الشَّوكُ بعدَ إندثارِ معالمها في هذا الزَّمان

حلمٌ بدنيا الحبِّ العطاءُ وترابُط الأرحـام

مضيت أُقلِّبُ وأبحثُ عن بارقةِ أملٍ في الإحياء

وجدتُ هاتفًا من واقعِ الأيَّام يقول :

أخمِدِي عقلكِ الغارقَ في دُنيا الأوهام

ألم يحيى دموعَ شُجونٍ وآلام؟!

أم غيبتيه بمعزلٍ عنِ الأهوال؟

عقلُكِ لم يعِ أنينَ أُمٍّ تَبكِي الجُحودَ والهجران؟

أَولم يرَ الأخَ المُتجبِّرَ ولزوجته الخادم المغوار

يبيت خاطبًا وُدَّها ناسيًا مَن أوصَى بها الرَّحمن؟

رددتُ بعنادِ الزَّمانِ، مازلتُ أرجو بعثَ الجُثث

وحـرقَ حـصـادِ الأشـواك

سُـحقًا لزمنٍ يُشـوِّهُ كلَّ جـمال

يُنسِي القلوبَ الحُبَّ ويقتلعُ العطفَ والحنان

وبقيتُ أنا..والحلم..والزَّمان..!

ثورة

ما دار بيننا ليس لقاءً..

جئتَ قاطعًا مسافاتٍ لتُشعلَ ثورةْ

ثورة على ماضٍ مَطْوِي

حاضرٍ مُضني

ثورة لِمُجَرَّدِ بعثٍ للدُّنيا

فما حدثَ بقلبي مؤكَّد ثورة!

جئتَ بلا موعد لترسُمَ لي البسمةْ

تُحيي الذِّكْرَى

فارسٌ وبدفءٍ تأْسِرُ قلبي

باللهِ عليك أخبرني!

كيف أذَبْتَه؟

وقد كان جليدًا.. بل أبرَد

أكان ناظرَك لتُحرِّره؟

لقاءٌ واحدٌ لايكفي!

صوتُك لازلتُ أَسْمَعُه

بحروفِ الحُبِّ تُغرِّدُه

يا طير يا مسافر! أشعُرُها

أذني تبيتُ تُردِّدُها

لقربِ الفجرِ أذكُرُها

إلى أين ياقلبي؟ لا أعلمُ

لكنّي أخـــشى

أخشى خُمودَ الثَّورةْ

ديسمبر

هلْ ستدخُلُ مَعِي فِي سِباق؟

مالكَ سريع الزّيارَات

ألا تغيبُ لتذُوقَ حلاوةَ العِنَاق؟

تلضمُ سنواتِ عمري وللمَزيدِ تشتَاق

تدورُ في ثوانٍ وتأتي كأنَّكَ علَى البُراق

برغمِ أنَّ فيك كثيرًا منّي معانٍ ومترادفات

دالُكَ ..دُنياي

ياؤُك ..بدايةُ إسمِي

سينك.. لقبُ عائِلتي

ميمُك..ماءُ عيني

باؤُكَ .. بدايةُ عامِي

راؤُك .. ربيعُ قلبِي

سأتركُ معكَ أشياءَ كثيرة

احفظها في صندوق ٣١

ثم اطْوِها مع عمري القدِيم

أرجوك..حينما تعودُ تمهَّلْ قليلاً

دعنِي أستقبِلك مرَّةً واحدة وأنا سعيدةْ

لا تسيء فَهمِي

اسمي كما هُو، أقصد بهيجةْ

مُصِرٌّ أنْ تمزَح؟

سعيدة وبهيجة قرينتَا نفسي الجديدةْ

تاريخنا سويًّا يعودُ لأزمنةٍ بعيدةْ

تحفظُها أنتَ وأحيانًا إليَّ تُهديها

مِعطَفِي الأسودُ يُقَبِّلُ يديك

يسألُكَ أن ترحلَ وتعودَ عودًا حميدا

القَرَوِيُّ

فلاحُ القريةِ ينتفخُ هواءً..أخشى عليه ينفجرُ

يفصلني مِن عملي لأنِّي لم أقفْ كـما الأعاجم(١) فعلوا

بعدمِ الكفاءةِ تذرَّعَ وفي سجنِ الحماقةِ بالجهالةِ يتنـعَّمُ

من الكَـفْرِ جاءَ يتسوَّلُ.. فيحملُ للسَّادةِ حقائبَهم ويتذلَّلُ

يُطأطِيءُ الرَّأسَ، ويُريدُ محاكاتِه ولا يـجدُ عـندي مـطلَبَه

إِستراتيجيته من النِّعالِ تبتدأُ فينحني دومًا ليُقَبِّلَ الـجزمَ

ومـن الزيدي حذاءٌ رشيقٌ لـرأسِ بوش يتصوَّبُ

ولك مني ألفٌ مثله لكـنَّهم أبلى وقدمِي أصـغـرُ

للدُّني مَـن يدنُو وللرُّؤسـاءِ قد يدنُو بـها يصلُ الدَّنيءُ للقمم

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :[من أحب أن يتمثل له الناس قياما ؛ فليتبوأ مقعده من النار]

قـم الدَّناءةِ والوضاعِة بها تعلو وتعلو إلى أن بالأرضِ ترتـطم
بـتاريخ الوُصوليَّةِ إسمكُ مُخلَّدٌ، ووسيلةٌ مُفسِدةٌ لرأسِ الـهَـرم
بطانةُ سوءٍ وأنتَ لها أهلٌ، لك مثلها. فتجرَّعُ الكأسَ نَفسَهُ
كَلِمتُكَ مسموعةٌ عند سيِّدكَ بالخُبثِ تقولُها وبالكذبِ والإثـم
داسم ومطرش والولهانُ أعـوانك خاطِيءٌ أنت ليتك مُخـطيء
للقُرَى باعٌ في الجُودِ والكَرمِ فأينَ أنتَ يا قَروِيٌّ مِن الكرمِ؟
خلـعتَ ثوبَكَ.. لتتبَوَّأَ مـكانَ المُقلِّدِ. للهويَّةِ تفتَقد
فترتَعِد ويزداد الأدرنالين(٢)في دمِك مُهرولًا حينما تُسـتَدعى
على مـرؤوسيك تتكَبَّرُ بحرقِ دمهم تنتشي وَتتشـفَّى
من أنتَ؟! .أغلِن عن نفسك، فمثلُك أزدَرِي
وأحتَقِـرُ

2 هرمون الادرنالين يفرز في حالات الخوف أو الهرب، له رائحة تشمها الحيوانات

لقدومِكَ ريحٌ أثقلُ من الصُّلبِ ودمُكَ أبردُ مِنَ الثَّلجِ والبَرَدِ

فعلامَ العُجبُ والخُيلاء يا قَـرَوِيُّ؟ وبالكِبرِ صدْرُكَ يمـتَلِيءُ

وهوَ أصلُ المعاصي فمَا منعَ إبليسَ منَ السُّجودِ إلا الكِبْرُ يا قروى

مسكـينٌ.. تُعانِي مِنَ الـــمَرَضِ والنَّقْصِ

الـرَّازِقُ هُوَ اللهُ.. يا عــبدُ

فَاعبُدِ اللهَ ولا تكُنْ ..لِرَئِيسِكَ عبدًا.

نعم يسحَقُها هذا الزَّمان

هذا الخِتيارُ يُريدُها في الحرام!

مع وعدٍ مُخلصٍ بِتَحقيقِ الأحـلام

كهلٌ يبدو مِن أهلِ الذِّكْرِ و هو أهلٌ للنِّفاقِ!

يُريدُها عُرفِيًّا..فهو حلالٌ..حلالٌ..حلال!

فقـط يَخشى غارة السِّياسة ووسائلَ الإعلام

وهذا الشِّيعِيُّ يُريدها حرَّةً بلا قيودٍ ولا حتَّى اتِّفاق!

وإذا حضرَ المال فإليه المَآل

أما الأباضِيُّ..فيقول: إنَّ اللهَ جميلٌ يُحبُّ الجمالْ

يُعاني من الوحدةِ،يريُد الأُنسَ والعشقَ فلِمَ الإنفِعالُ؟

الجنرالُ غيرهُم فهو يُريدُها..زوجةً في الحلالِ

لكنَّه يكبُرُها بِربعِ قرنٍ وبضعةِ أيَّام

أيقنت أنَّ الرغبةَ بلا دينٍ أو قيدٍ وبلا معيارٍ

لماذا هـذا التَّـعاطي مـع النِّسـاءِ؟

لتستيقظَ يومًا شعثاء بلا مساحيق

يُرعِبُها شكلُها..فتهرب منَ المَرَايَا

تَعلم مـن نفسها غـيرَ ما تُصوِّرهُ النَّزوَات

للأُنثى جسدٌ قد يكونُ مَحَلاً للإعجابِ ولها أيضًا

عقلٌ، قلبٌ، وروحٌ تملأُ هـذا الجـسدَ

صُندوقُها الأسودُ مليءٌ بالأسرارِ

به كلمةٌ قاتمةٌ أولُ حروفِها «الرِّجالُ»

ابتسامتي

وجدتُ فيك حلاً لمشـاكلي

ملاذًا للـهروبِ مِن مواقِفي

صدقةٌ تُكفِّرُ عَن صغائــري

عـَدوي تنقل لناظـري

هـمزةٌ تُوصِّـل قاطِعي

ملجأً يمحُو هواجـسِي

فلكِ جزيلُ الشُّكرِ ابتِسَامَتِي

أنت!

كنتُ أبحثُ عَن رجُلٍ يُذيبُ صُخُورَ أحجارِي

نعم.. إليكَ تُشيرُ أفكارِي

خُذْ ذِراعِي..راقِصنِي وسأتلُو عليكَ أشعارِي

اهمِس في أذني وواعدني بهدمِ معابدِ أسراري

خبِّئني قليلاً وقُل للعالِمِ أنَّكَ فُزتَ بفيضِ أنهاري

لم يعُد لي مأوًى سِوَى قلبِك وفيكَ الشَّوقُ أضنَاني

كنتُ مُتعَبَةً..مُرهقةً مِن كثرةِ أسفاري

فما عُدتُ أذكرُ وجهِي وقَد تغيَّرَ مُنذُ أعوامٍ

حتَّى وطنِي لمْ يعُدْ كما تعوَّدتُه دُونَ سابقِ إنذار

وجوهٌ غريبةٌ لم أكن آلفُهَا

لصوصٌ جُدُد..حتَّى الأنفاس يسرقونها

قصص للنِّفاقِ في أحداقِها تقرأها

تتساقطُ من عينيك كلماتٌ لازلتَ تحبسُها

مخاوفكَ الدَّفينةُ مع سيجارك أطلِقها

قرِّرِ الآن

إمَّا أنْ تكونَ رجلاً أو مع الأشباه تصطفُّ وشواربُك تحلقها

أفيقُ أنا وأفتحُ عيني لتُلاقي عينيك فلَمْ أستَطِع وأغمضها

اللقاء الأخير

عندَ صخرةٍ في قسوةِ قلبِكَ اِلتَقَينَا

كنَّا نتبَسَّم سويًّا نُداعِبُ نُجومَ السَّماء

طيورُ البحر ترمُقنا وصوتُ الماءْ

لا نعرفُ من سيبدأ فينا ويمنعُنا الكِبرياءْ

نحكي عن ماضِينا وذِكرَياتِ الأصدِقاءْ

أضحكُ قليلاً كأنَّ ما تظُنَّ بي مجرَّد اِدِّعاءْ

أصمتُ أحيانًا وفي ثغري ابتهالْ

يستحي فيتجاوزُ حدودَ المُحالْ

سؤال يُراوِدني..هل أُحبُّك؟ لا أعلم!

وأنا الَّتي تُعشَقُ لا تُحِبُّ ولا تُغرَمُ ولا تُهان

وإن كنتُ لا أُحبُّك!

فكيف إلى الآن شذى عطرِك أتذَكَّرُ

وجهكَ بعيني وثلجُ أسنانك يَقطرُ
ولماذا فيك الشِّعرَ أنظمُ؟
وإن كنتُ أُحِبُّكَ! فلِمَ أُكابر؟
وأنا الَّتِي في الهوى لا تكذبُ ولا تُنكر
رَحَلَ الشِّتَاءُ بلا أيِّ وعدٍ بينَنَا أو اِتّفاق
ورَحَلنَا بما يختَلجُ صُدورنا إلى لا لقاءْ
رَحَلَتْ دُموعي لموعدٍ ينتظرُ الوَفاَءْ
عيناك تسبَحُ في سِنِين شبابِكَ المُنصَرِم
وتُريقُ عُمرك بعندِ الهشيمِ المُحتضر
تُرى كم جازفتَ لتصنعَ هيكلاً أصمَّ لا يَنصَهِر؟
بينك وبين أيَّامِه ثأرٌ مُعتم منتظر
وإن كان كلانا للآخر لم يُخلق!
أَمِنَ الحكمةِ أنَّ كلَّ رهانٍ نخسر؟
فلنفترقْ أحبابًا ولإرادةِ القَدر نُنصتُ

أيُّها الرَّاحلُ امنحني دقائقَ قليلةْ

لتعلمَ فيها وجهَ الحقيقةْ

أتُشعِلُ في نفسي الحُروبَ وتهرب؟

عانقتُ أحلامي، عانقتَ أنتَ الظُّنون

ولم ترَ فيَّ سوى التكبُّرِ والغُرور

أنا الحنين إلى وطنٍ لا تَسكُنه

أنا بوحُ القمرِ للظَّلامِ وهمسِه

أنا موعدٌ مِنَ القدرِ سرقته

ترنيمةُ عشقٍ بِصَلَفِكَ وَأَدْتَه

ممنوعٌ أنتَ مِنَ السَّفر

***

حتَّى تعلمُ أنَّني في هواك أتألَّم

وتُبدِّلَ لحني الحزين بأنشودةِ فرح

أتُصدِّقُ أنَّني لا تَشغلُني تلك الأمور؟

ولصفاتِ الشَّقراواتِ لا يدفعني الفُضُول

وأنتَ الَّذي تُشاطرهنَّ اللَّيالي والفُصُول

يا أسمرَ اللَّون..عيناك تملؤهما الغيوم

شوكُ أفكاركَ يتناثرُ بعقلكَ حتَّى التُّخوم

ودُروعُكَ الخَزَفيَّةُ ضعيفةٌ لا تدُوم

تمنَّيتُ بعثَكَ بعد خريفِكَ والذُّبُول

ترقَّبتُ ومضةً أو حتَّى بصيصَ نور

انتظرتُ ربيعًا يُفتِّحُ الزُّهور

ظننتُ دُخانَكَ عطرًا وبخور

***

تعنُّتٌ وجُمودٌ وألفُ سدٍّ وسُور

وماذا بعد انهيارِ الهيكلِ المَزعُوم؟

أفكاري لازالت شاخصةً أمامي

والآن كلُّ ما يشغَلُ بالي

إن كنتُ أحببتُك

فكيف أحبَبتُك أنا وأنت لا تُبالي؟

وأخيرًا

لك منّي كلُّ الوُدِّ وأزكى الأماني

النَّاصِرُ

أينَ أنتَ؟

أيُّها النَّاصر

أبحثُ عَنكَ في أخلاقِ المُلوكِ الفُرسَان

في الحَرَمِ النَّبَويّ بينَ المُرِيدِين

في مُعاهَدَةِ الرَّملةِ ونَصرِ حِطّين

حولَ الكعبةِ مَعَ الطَّائِفِين

فِي الأقصَى بينَ السَّاجِدِين

أَبْحثُ عنكَ فِي حلقاتِ العِلمِ

حلباتِ السِّبَاقِ

بينَ الفُرسانِ الشُّجْعَان

فِي دُروسِ الرِّمَايةِ للفِتيَان

معاهدِ الطَّيرانِ وأقوياء البُنيَان

أبحثُ عنكَ بينَ عُلماءِ الأرضِ

خُلفاءِ الأرضِ

أبحثُ عنكَ فِي كُلِّ مَكَان

ربَّاهُ! قُدسَاي تَكويني

عنِ النَّومِ تُجَافيني

الهَيكليُّونَ يُقصونَنِي

عن أقصاي ويُدمونَنِي

القيدُ يُكبِّلُنِي

القهر يُحاصِرُنِي

ربَّاه..!

اِبعَثْ لِي صلاحَ الدِّين

كي يُحقِّق حُلمِي

قبلَ مضِيّ عُمري

صلاةٌ في الأقصى قبلَ مَماتي

شهادةٌ تُعانِقُ أكنَافَه

أخَا العرب

لا تَقُلْ لِي :أُحبُّ مِصر!
إذن: أينَ الخبر؟
أيُنكِرُ الاِبنُ بُنُوَّتَه؟
أتلِدُ الأمَةُ رَبَّتَها؟
أَمْ ظَهَرَ المسيخُ الدَّجاَّل؟
أخَا العرب..
فَلتَعبُرْ فوقَ الحُدُود
حطِّمْ كُلَّ القُيُود
ولْتَعْلَمْ علمَ الخُلُود
ما لنَا غير الصُمُود
ولنْ يُفرِّقَنَا حَسُود
قطعًا أحبُّكَ وتُحبُّ مِصر
مصريٌّ ومِصرُكَ مِصرُنَا
حَفِظَهَا اللهُ مِن كلِّ شَر
وسَلِمَتْ لنَا طُول العُمُر.

عالم الآلهه

حطَّم إبراهيمُ اللاَّت والعُزَّة

ومُناةَ الثَّالثَةَ والأُولَى

وجدتُكَ الآنَ أيُّها المُدير

أنتَ ورؤساءُ الأقسام

تمهَّلْ رويدًا..رويدا

خشيةَ ظهورِ إبراهيمَ ثانيةً

تربَّعْ أرضًا فالكُرسيُّ مُنكَسِرٌ

***

مُدرَّجُ الآلهةِ يثيرُ غَثَيانِي

كلٌّ يُسبّحُ بحمدِ إلهِه

إحْذَر أن تُزعِجَ بريدَ

إلهَكَ الإلكترونِي

احذر أن ترفَعَ حتَّى عينَيك

قطعًا احْذَر مُخالفَتَه

تعلَّمْ كيفَ تمسَحُ

عنِ الحِذاءِ غُبارَه

***

مُضحك جدًّا عالمُ الآلهةْ

حيثُ إلهُ الجُبْنِ

إلهُ الخِسَّةِ والوَضَاعَةِ

إلهُ التَّعَالِي والكِبر

إلهُ الكَذِبِ والخُبث

وفي سَاعةٍ ذاتِ رائحةٍ نَتِنَةْ

يجتمعُ الآلهةْ

فيُعلِنُ الشَّيطانُ توبَتَه!

تعلَمُ الخلائقُ كافَّة..أنَّ

رازقَ النَّملةِ السَّوداء

على الصَّخرةِ الصَّمَّاء

في اللَّيلةِ الظَّلماء

ورازقَ الآلهةِ الجُهَّال

هوَ اللهُ الواحدُ القهَّار

وبرغمِ شِدَّةِ الشِّركِ

والهَـذَيان

نصر أكتوبر

سألوني..مَنْ أنتِ؟

علامَ رافعة الرَّأسِ مُتَبَاهية؟

أَوقِدُوا النّيرَان..سَتطُول إجابتي

أنا العربِيَّةُ بنتُ الشَّرق

وُلِدْتُ مِنْ رَحِمِ النَّصْر

أنَا الفرحةُ..أنَا السُّرُور

اِرفعُوا سارِيَةَ العلمِ

رَدِّدُوا النَّشيد..تحيَا مِصر

***

أنَا بِنتُ نَصرِ العُبُور

وُلِدتُ مُوَشَّحَةً بثَوبِ الكَرَامةِ والكِبرِياء

عزيزةً رافعةَ الهَامةِ والإبَاء

قُولوا للدَّهرِ عنّي..!

استقْبلنِي النَّصرُ في الدُّنيا مُعانقًا

كتبتُ شَهادةَ مِيلادي بالضَّوءِ مُفاخِرًا

عِشتُ كريمَة

يَسرِى فِي وَرِيدي،وتحتَ جِلدي حُبُّ الوَطن

بلدي الأمين، وطور سنين

وهذه سيناءُ كَحَّلتنِي بالطِّين

لعقنَا الصَّبر

وبالصَّبرِ انتَصَرنَا

اللهُ أكبرُ اللهُ أكبرُ..اللهُ أكبَر

نَصَرَنَا اللهُ فَمَا غَلبَنَا بَشَر

***

أما زلتم سائِلِيَّ..علامَ رافعة الرَّأس؟

وَددتُم لو كُنتُم يومًا مَكَاني

فَتَرفعونَ مِثلي هامَاتِكُمْ وتَتغنَّونَ بالنَّصر
فلِمَ لا تَكونونَ مثلِي أنا العَرَبِيَّة؟
بنتُ أُمَّةٍ تأبَى الهزيمَةَ ولا تَقنَعُ إلاَّ بالنَّصْر

مِن أجلي أنا

يا مَن قُمتَ باحتلالِ دفاترِ أسرارِي

رأيتُكَ تمتَطي جوادًا يُداعبُ شَيطاني

اليومَ أُقيلُكَ مِن قصائدِ أشعاري

لسوف أشُنُّ عليكَ حملةً ضاريَةً تُناسبُ فيكَ آمالي

أيُّها القوم

هذا المُزدوجُ ليس كما ترونَ بَل هُوَ كما يسكُنُ أفكاري

يُطلِقُ لسانَه ويحف ضميره!

فكيفَ أُخمِدُ اِنفِعالِي؟

وماذا عن قراءاتك؟ كتاباتك؟ تفاسيرك واجتِهاداتِك؟

أخي المُتلوّنُ ألم تستَحِ منَ التَّخبُّطِ في قراراتِك؟

معذرةً.. أنا لا أقتنِعُ بعدالةِ قراراتِك

تتخفّى..تتحزَّبُ أراكَ بكلِّ سقطاتِك

سأنتظرُ..علَّكَ تُخيّبُ ظُنونِي

وتصدُقُ في صَوَلاتك

سأُنصتُ ليس مِنْ أجلِك

مَن تَسعَى إليها جزءٌ منّي

لذا أترقَّبُك الآنَ مِن أجلِي أنَا

كابوس

أيَّتُها الكلماتُ التَّائِهَةُ فِي خلايا عَقلي
لماذا فجأةً أدبَرتِ؟
وقدِ اخضَرَّتْ أوراقُ أشجارِ عهدِي
أقبلَت حرباءُ بلحيةٍ وبدون مِن أينَ ؟ لا أدرِي؟
جعلتني أتَبسَّمُ حسرةً علَى مَا آلَ إليهِ وَطنِي
كم من مُدَّعٍ مُظلِمِ القلبِ والعَقلِ
حروفي..رجوتُكِ ألَّا تَزيدي همِّي
عَلِمَ اللهُ بالضَّمائِرِ..وفِي الأعمالِ قَدْ تَبدو
وهل للحرِّيَّةِ والعدالةِ نَستجدي؟
وبِمَ نُعلِّلُ لِمَن أصبحَ مصدرُ العِللِ
وكأنَّ هاروتَ يسكُنُ بطرفِ لسانِه
يُقِرُّ ثمَّ يُنكِر..يعِدُ ثمَّ يَحنث
يَكرُّ و يفِرُّو كالبرقِ على الكُرسيِّ يستَقِر
ليجثمَ الكابوسُ على الحُلم

عـبرة

إن مَرّتْ عليكَ الحوادثُ وأنتَ لا تُبالي

فاعلَمْ أنّكَ بالغَـفلةِ والبَلاهةِ مُـبتَلَى

لكلِّ قدرٍ حكمةٌ وعندَ الإلهِ المسـألَةُ

خطوةٌ بخطوة عِلمُهَا عندَ ربّكَ مُسجَّلَةٌ

فلا تَستَخْفِ مِنَ النَّاسِ واجعلْ خشيتهُ لكَ مُلزِمةْ

إنَّ النوازلَ ذات معنى،يُواري بالفعلِ مَغزي

دعِ الجَهَالةَ وابحَثْ عَن كلِّ خَفِيٍ قَد وَرَى

لا تغُضَّ النَّواجِزَ وانظُر فيمَا فاتَ وَمَضَى

قَـد يكون دَينًا أنتَ قَاضِيه.!

أو ذنبًا وفي طيّ الكِتمانِ أنتَ نَاسِيه!

اِقرَأْ حياتَكَ وارجعْ إلَى مَا أنتَ فاعِلَه

لأنَّ الجزاءَ مِنْ جِنسِ ما كنتَ قَـارِفه

فإنْ جارتْ عليكَ اللّيالِي

لُذْ في آخرِ ثُلثِها بِمَن أَمَرَهَا

لا تظُنَّ أنَّكَ وحدكَ مُبتَلَى

خيرُ الأَنَامِ قبلَكَ بالبلايا أُبتُلى

جُبِلَتِ الدُّنيَا علَى كَدَر

لا تظُنَّ أنَّكَ وحدَكَ تتكدَّر

اللهُ معكَ بالدَّواءِ قبلَ الداء مُنزل

تلك الحياةُ مَلحَمَةٌ

فلا ترجُ الجنَّةَ على أرضِ الدُّنا

اِجعلهَا لجنَّةِ الحيوانِ مُقدم مهرِها

يُدوالُ اللهُ بين النَّاسِ أيَّامَـهَا

وإنْ لَمْ تعتَبِرْ ستُصْبِحُ عِبرةً لكلِّ الوَرَى

أراك

أراك..حينما تستُرُ ذنبي

أنا الَّتي وقفَتْ ببابِكَ ترجُو عفوَك ورضَاك

بعد أن غلقت في وجهي الأبواب

أنا المُسيئة الَّتِي تسلَّلت إليكَ بين المُحسنين

أنا الَّتِي مَن قَدَرَ عليها من عبادِكَ لم يعفُ

وسألتك العفو..فعفوت

أنا الَّتِي رزقتَها..وعصيت

أنا الَّتِي منَ المصائبِ نجَيت

***

أنا الذَّليلةُ ..زِدنِي ذُلاً لِعِزَّتِك

أنا الضَّعفيةُ..زِدنِي ضعفًا لقُوَّتك

أنا الفقيرةُ ..زِدنِي فقرًا لغناك

أنا الجاهلةُ..زِدنِي علمًا مِن نُورك

***

جئتُكَ مُنكَسِرةً..فجَبَرت

جئتُكَ ضالَّةً ..فهَدَيت

جئتُكَ مكروبةً..ففرَّجت

جئتُكَ نادمةً باكيةً فعفَوت

جئتُكَ راجيةً..فأَحسَنْت

جئتُكَ مُذنِبَةً ..فغَفَرْت

جئتُكَ تائبةً ..فقَبِلت

أنا الَّتِي قبلَ أنْ تسألَكَ أعطَيت

إنْ لَمْ تكُنْ أنت..

فمَن لِي سِواك أسألُه فيعُطِيني؟

سُبحانَكَ..سُبحانَكَ فِي عُلاك

ليسَ لِي ربٌّ سِواك!!

رأيتُك بقلبِي يا نورَ السّماواتِ والأرض

رأيتُكَ في وِحدتِي..وليسَ معكَ وِحدةٌ

الحمدُ لكَ على أنّكَ أنتَ الله

سلّمتُ لكَ أمْرِي كُلّه

فأنتَ حسبِي وعليكَ توَكّلت

الكاتبة /

يسرية سلامة

ماجستير في القانون / جامعة الإسكندرية.

دبلوم الدراسات العليا السياسية والدبلوماسية / جامعة الإسكندرية.

ليسانس حقوق / جامعة الإسكندرية.

دبلوم الدراسات العليا في التسويق/ جامعة الاسكندرية

دبلوم الدراسات العليا في مجال (الأسرة والطفولة)

بكالوريوس الخدمة الاجتماعية / الإسكندرية

حائزة على جائزة مهرجان «القلم الحر للإبداع» للعام الرابع على التوالي عن رواية «ترزقون» .

yousriasalama@yahoo.com

Contents

رسالة إلى شعب مصر العظيم	١٢
خاطرة من الجنة!	١٦
أؤمن	٢١
عاشق الكلمات	٢٢
أتحدَّاك	٢٨
عمرهما سنتان	٣١
تخَيّل!	٣٢
الماكِر	٣٧
نظرة ثاقبة	٤٢
تسألني من أنا؟	٤٥
اِمرأةٌ من بلادِ الشَّرق	٤٧
أصمُّ العينين	٤٨
مقبول	٥٠
قرأتُ في عَينَيكْ	٥٢
مسكين	٥٤
لأنَّك تُعْجِبِني	٥٧
لا أنا لن أقول!	٦٠
أريد طفلاً	٦٤
عيناك الضَّيِّقتَان	٦٦
سأُحَاكمك	٧٠
حدثني	٧٣
أُحِبُّكِ	٧٤
أغارُ عليك	٧٦

أضحكتني	٧٩
المِحنة	٨٠
وأيضًا بالدُّنيا نارٌ	٨٣
أينَ حقِّي؟	٨٦
علّمت عقلي عجيبَ اللُّغات	٨٩
سامحني	٩٣
حلمٌ قديم	٩٦
ثورة	٩٨
ديسمبر	١٠٠
القَرَوِيُّ	١٠٢
نعم يستحَقُّها هذا الزَّمان	١٠٥
ابتسامتي	١٠٧
أنت!	١٠٨
اللقاء الأخير	١١٠
النَّاصِرُ	١١٥
أخًا العرب	١١٨
عالم الآلهه	١١٩
نصر أكتوبر	١٢٢
مِن أجلي أنا	١٢٧
كابوس	١٢٩
عــبرة	١٣٠
أراك	١٣٢
فهرس	١٣٨

رقم الايداع ١٧١٥٠ / ٢٠١٢ / ط١

الترقيم الدولى ١٦٠ - ٥٣١١ - ٩٧٧ - ٩٧٨





سيـدي : أتقبلُـنـي زوجـة؟!

بتعبيرِ الرُّؤيا أنتَ عليم، وبالرُّؤيةِ العيـن تحـلـُم

كثيراتٌ مثلي أنا أعلم، لكنِّي أكثرُ مَن تصبو وتأملُ

زينةُ المرأةِ حياؤها، وهل مع حُسنك يُجدي حياء؟

فُتنَ مَن قبلِي بجمالك، لكنَّ قلبي بالجنَّةِ يحلـمُ

سبعون فأكثر لك مِثلي.. فاقبلني إحداهنَّ زوجة

سأكونُ جميلةً أنا أعِدُك. وشبابًا أكثرَ تمامًا مثلك

أحرامٌ لِمثلي أن تَحلمَ بوزيرٍ ذي حُسنٍ، عل

أُوتيتَ شطرَ الجمالِ، والدُّنيا بأسرِها شطره

في قصَّتك للسَّائلين آية، وبالسَّلام اسمُك

يجتبيك ربُّك، فسيرتُك للمهمومِ فرَج

يسرية سلامة

الغلاف: رضوى عادل



ليليث للنشر
والتوزيع